

لِيَوْمٍ دِيْكُورٍ فَهُوَ دَأْسُوبٌ حَيَاةً

الْجَنَانُ الْحَلَّ

نحو لائحة الفن



بين الموهبة والصفاء الداخلي تخرج إبداعات
للف غنى بالتنوع والتباين تماماً مثل شخصية
وأصل صاحبه الذي اعتنق الإسلام وينتمي إلى
آب يهودي وأم مسيحية.

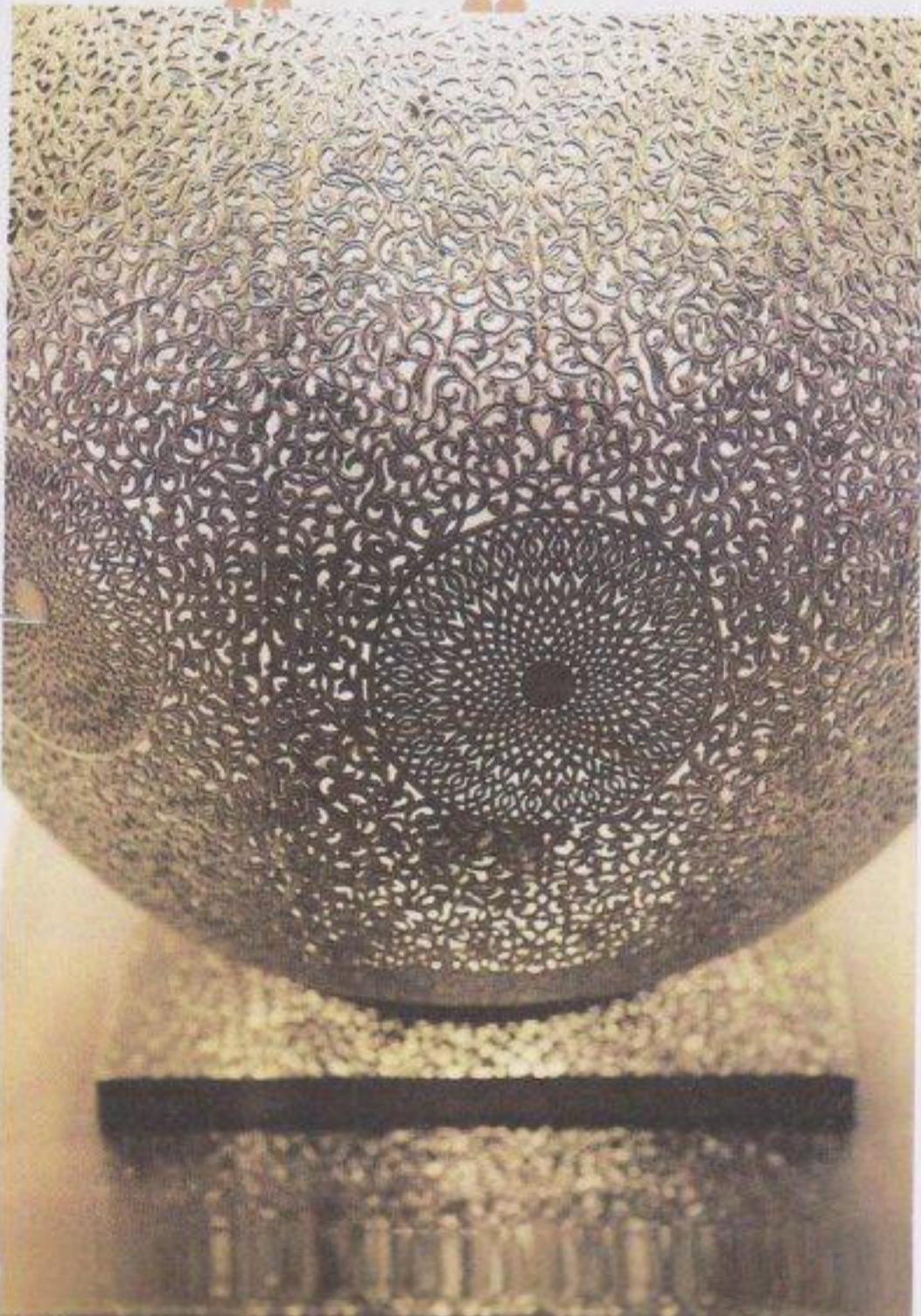
هیئت تورہ

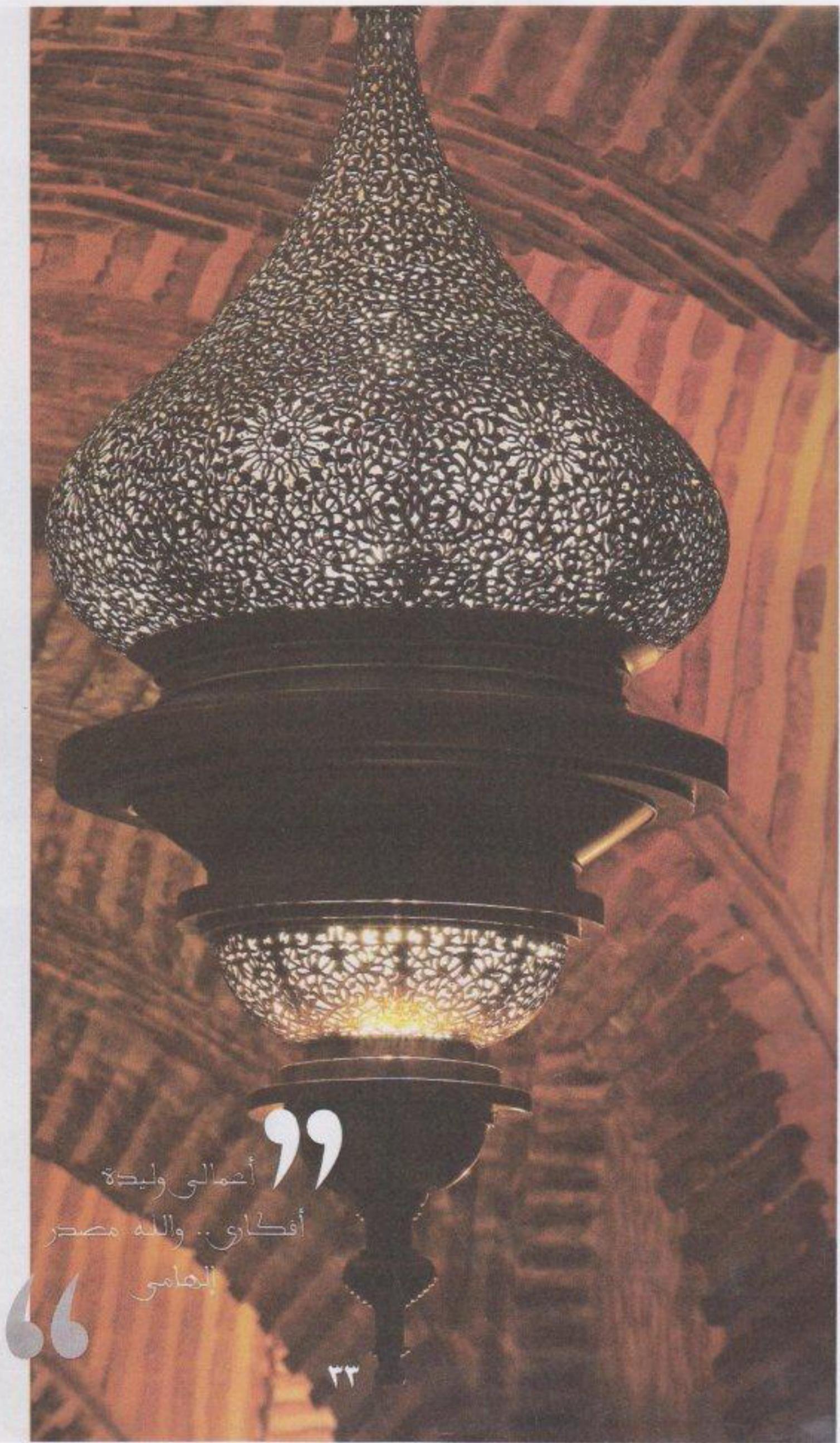
تتجدد له زياراته أيضاً فرصة اكتشاف فن المنشآت المعدنية الذي يشتهر به المغرب كما وقع في حب الضوء وتأثيراته على الأسلوب حيث تتشكل عليها نماذج ضوئية مدهشة من أشكال النجف، ومن وقتها بدأ يستورد من المغرب خامات وأدوات يشتريها من أسواقه ويزاكيه ويعيّنها في إنجلترا، وتوسعت تجارتة فأسس شركة استيراد بدأت تنمو بسرعة، لكن سرعان ما واجهته مشاكل كبيرة من العملاء نتيجة عدم وفاء الصناع الحرفيين المحليين في المغرب بمواعيد التسليم ونوعية المعاشرة المتفق عليها.

وبدأ يحيى يفكك جدياً في التوقف عن ممارسة هذه التجارة عندما افترحت عليه زوجته الانتقال إلى المغرب بصحبة أحفادهما الحسين وأفتتاح محل خاص بهما يحوي يمكنه التحكم في نوعية المنتج المطلوب تصديره.. وبالفعل انتقلا إلى المغرب وبدأ يحيى عمله الجديد لكن سرعان ما انتابه الإحساس بالملل بسبب تطبيقة الاستاج لنفس النوعية التي كانت مماثلة لانتاج باقى المصنعين وشعر بالرغبة في إنتاج تصميمات مختلفة تميزه عن غيره.. وبالفعل بما يطلب من الحرفيين الذين يعملون معه إخراج تصميمات كان يرسمها لهم بنفسه وجاءت النتائج مذهلة لأنه كان آنذاك قد بدأ يهوى التصميم ويجد متعة كبيرة في ابتكار التصميمات التي تتحول بين يديه من مجرد فكرة يرسمها على ورق إلى قطعة غنية أو تصميم متميز يخرج من بين أصابع صانعيه.

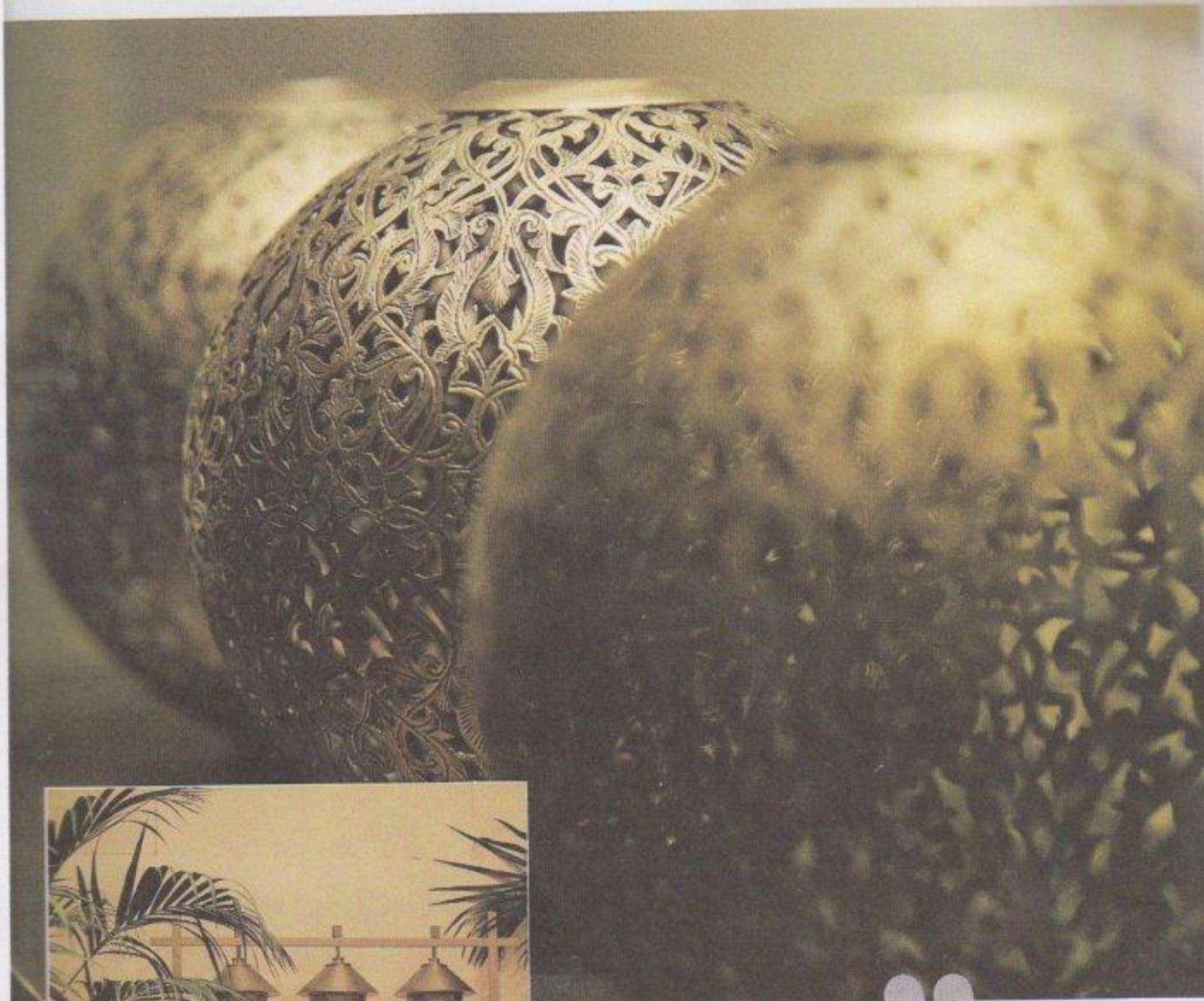
• 1 8 1 0 5 8 1 8

الطبخ





”أعملى ولدته
أفلاى.. والله مصدر
العلوى



” يحيى في حواره

مع المجلة :

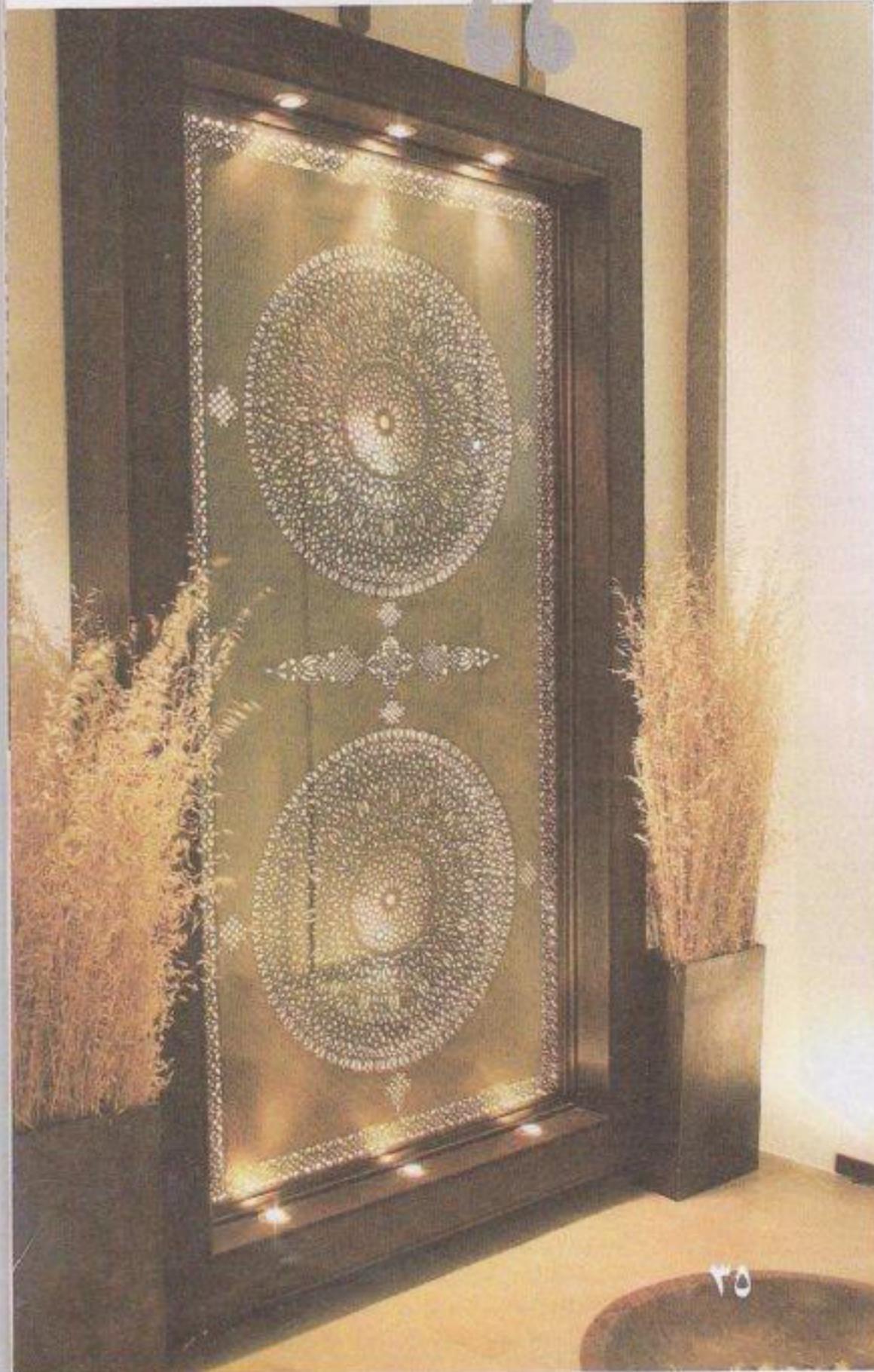
أوجه رسائل السلام
والتسامح للآخرين

عبر فنـ

“



أين بالطّيور إلى عبقرية وجمال الفن الإسلامي

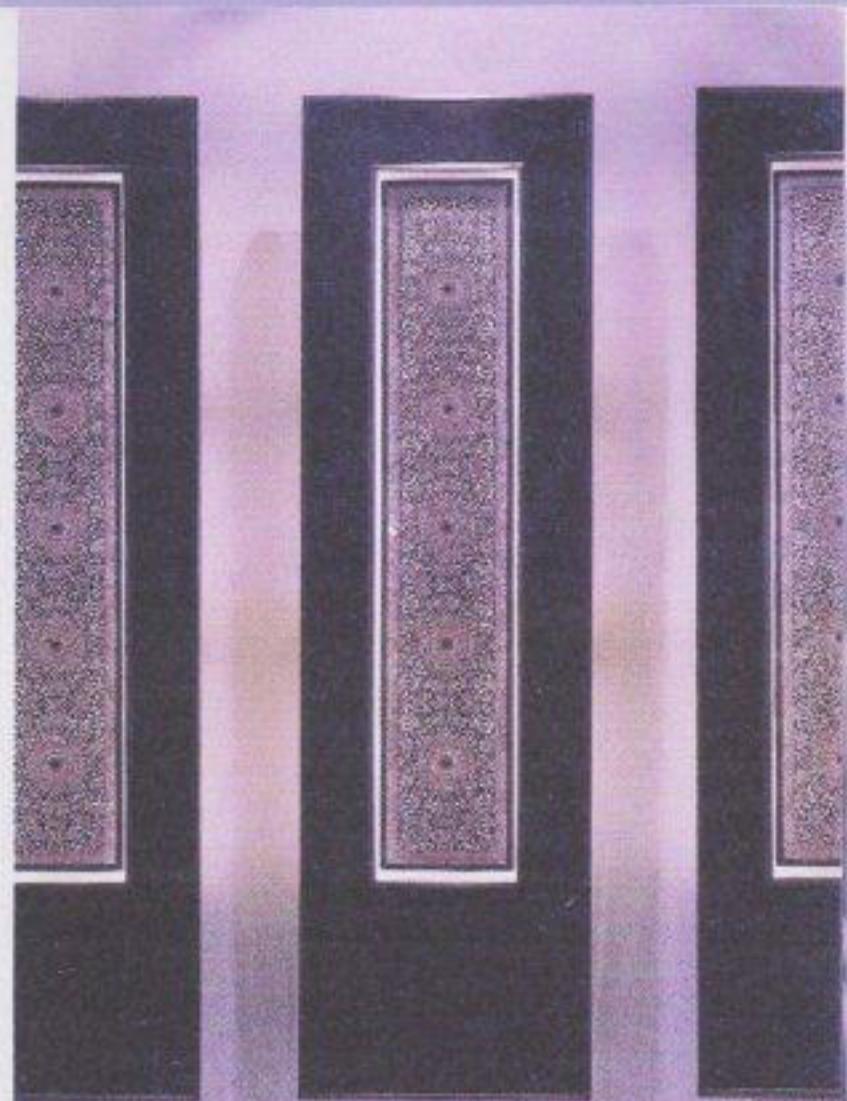
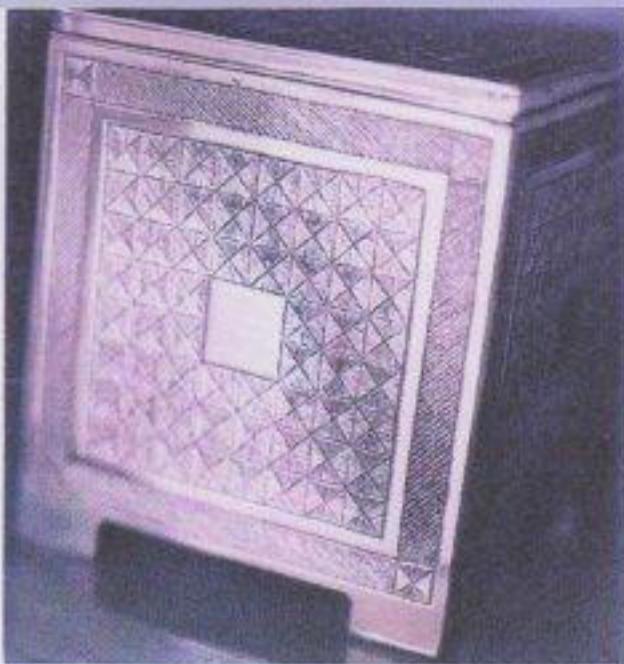


د- سحر اسكنار أشياء عديدة ويشكل منها مجموعات لاقت إعجاب كل من شاهدها. فلأنه أصدقاؤه بانها تصميم مهنية لأنه يعتمد بالدرجة الأولى على الفكرة خاصة أنه كان أستاذًا سابقًا في القرن العسكرية والأخذ قراره وافتتح محلًا في منطقة «جوليز» التي تقع في قلب مراكش وقام بتنفيذ تصميماته الداخلية وزواجه بمحبوباته الفنية. وبعد ستة أسابيع وبدون دعاية استطاع تصريف كل بحثته المعروضة فيه، وذاعت شهرته وأصبح محل بيتانية صالة عرض يقبل عليه الناس من كل مكان ليطلبوا تصميمات خاصة بهم وخدمتهم. وفي فترة وجبرة كانت هناك قائمة انتظار طويلة تطلب قطعًا مميزة ومتفردة. وبعد أن كانت مشغولاته الجديدة المنحوتة والمطلولة هي التي تتميز أعماله توسيعه لتشمل قطع الآلات والقطع الفنية والزخرفية. ولاقت هذه التصميمات إعجاب كل الذين شاهدوها في معرض «مونون أوبيجي» الذي أقيم في باريس في شهر سبتمبر الماضي مما دعاها إلى إقامة حوار معه على المجلة.

في حوارنا معه كشف الفنان يحيى عن بداياته وتطور فكرته قائلاً: «لم أدرس في معهد أو كلية فنية بل علمت نفسي بنفسـي. ولم أتقى أي شرط عمل على التصميم ولكنى اكتسبت شهرتي من أشغالى المعدنية التي تتميز بالتفصـيد والابتكـار. وقد بدأت مشروعـي الخاصـ بـ ثلاث سـترات ويرجـد لـدى مـعرض في مـراكـش وتـليـقـت مـؤخـراً عـروضـاً كـثـيرـاً للـتعاونـ معـي بنـظامـ «ـالـفـرانـشـايـزـ» منـ لـندـنـ وـنيـويـورـكـ وـرسـ. لكنـ رـفضـتها لأنـ قـدرـاتـي لا تـسـمعـ حالـياً بـتـلـبيـةـ طـلـباتـ عـسـلـانـ فـيـ المـفـرـبـ الـقـيـاسـيـ لـتوـسـعـ أـكـثـرـ» ولكنـي أـعـرضـ أـعـمالـيـ فـيـ الـحـالـيـ الـخـاصـ بـيـ فـيـ مـركـزـ الـبـيـعـ الـوـجـيدـ الـمـعـرـوفـ وـ99ـ%ـ مـنـ الـجـاهـيـ يـذهبـ إـلـيـ يـديـ هـوـلـةـ الـاقـتـاءـ».

وأسأله عن بدايات اهتمامـهـ بالـفنـ الـإـسـلامـيـ فأـجـابـ أنهاـ «ـبـدـأـتـ مـنـ خـلالـ زـيـارـاتـهـ الـمـتـكـرـرـ إـلـيـ الـمـغـرـبـ حيثـ اـكـتـشـفـ لـقـاـفـةـ غـنـيـةـ وـمـسـتوـعـةـ وـمـفـتوـحةـ وـفـخـورـةـ بـإـنـتـاجـ فـنـانـيهـ».

وـعنـ أـعـمالـهـ الـتـيـ نـشـاهـدـهـاـ وـتـقـنـوـعـ بـيـنـ مـشـغـلـاتـ مـحـفـورـةـ بـالـإـزـمـيلـ وـمـسـتـدـرـشـةـ وـهـيـ مـصـنـوعـةـ مـنـ الـخـشـبـ وـالـفـضـةـ وـالـنـحـاسـ وـتـتـمـيـزـ بـسـلـقـةـ الـسـتـاهـيـةـ وـتـعـكـسـ تـوازنـاـ نـاجـحاـ بـيـنـ التـرـاثـ وـالـعـصـرـيـةـ وـتـلـقـتـ الـتـفـلـقـ وـرـاءـ ذـلـكـ قـالـ:ـ إنـ فـلـسـفـيـ بـسـيـطـةـ لـأـنـيـ أـسـمـ مـاـ يـجـسـيـ وـلـأـنـيـ بـأـيـ ذـكـرـةـ أـوـ طـرـازـ خـارـجـيـ لـذـكـ يـعـتـبرـ الـكـثـيـرـونـ تـسـبـيـرـ الـفـنـ نـقـيـاـ وـخـالـصـاـ تـامـاـ وـذـلـكـ لـأـنـهـ لـمـ يـسـبـقـ لـيـ أـيـ تـدـريـبـ بـذـكـرـةـ فـكـلـ أـعـمـالـهـ تـتـمـيـزـ بـأـنـهـاـ وـلـيـدـةـ أـفـكـارـيـ الـخـاصـةـ الـتـيـ تـبـدـأـ سـنـ عـلـىـ سـطـحـ فـنـاـ وـخـالـصـاـ تـامـاـ وـذـلـكـ لـأـنـهـ لـمـ يـسـبـقـ لـيـ أـيـ تـدـريـبـ بـذـكـرـةـ فـيـ رـأـسـ أـرـسـهـاـ عـلـىـ الـوـرـقـ وـيـخـرـجـهـاـ الـعـرـفـيـوـنـ بـعـدـ ذـلـكـ.ـ ذـلـكـ تـسـبـيـرـ أـعـمـالـهـ أـحـيـاـنـاـ وـكـانـهـاـ مـرـيجـ منـ الـتـأـثـيرـاتـ أـوـ بـدـونـ أـيـ تـأـثـيرـ عـلـىـ الـإـلـاـقـاتـ.ـ وـيـحـدـثـ أـحـيـاـنـاـ أـنـ أـمـرـجـ بـعـضـ الـأـفـكـارـ بـطـرـيقـةـ لـمـ يـسـقـ لأـحدـ أـنـ يـخـرـجـهـاـ بـهـاـ أـوـ حـتـىـ يـفـكـرـ فـيـهـاـ».



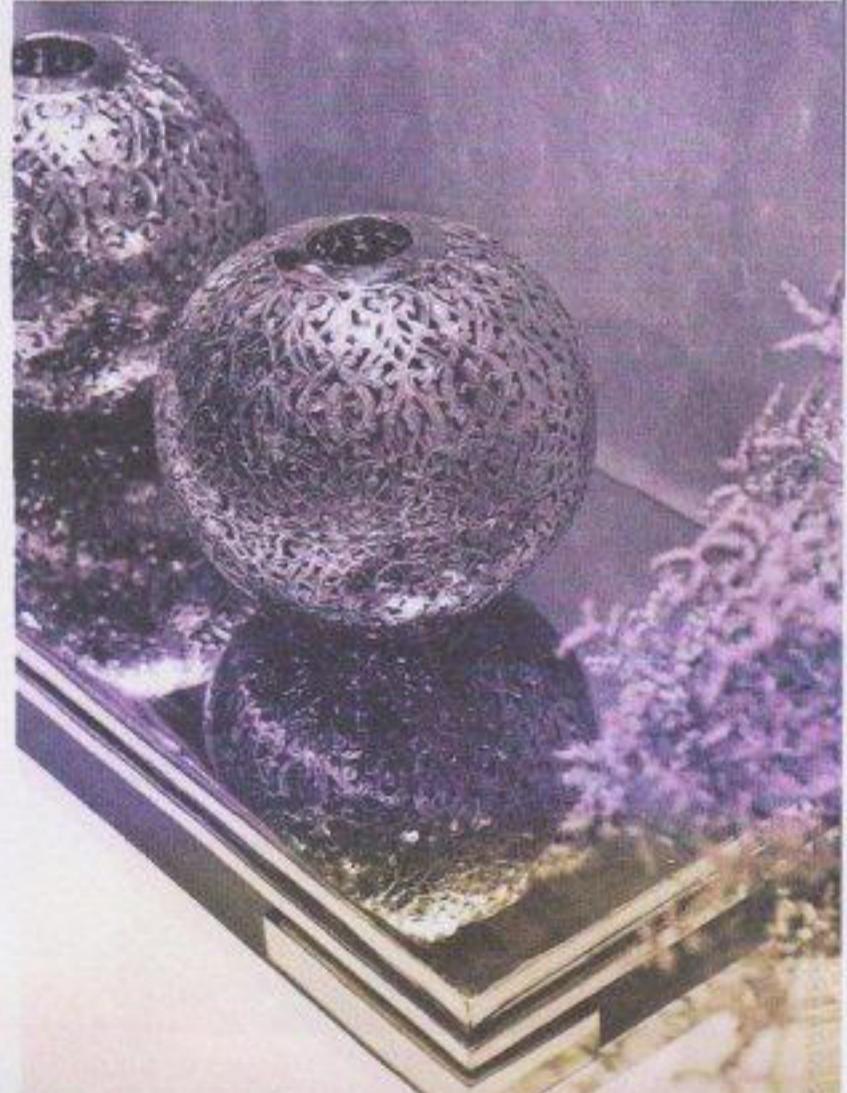
وفي النهاية . كما يقول يحيى . «ربما تعتبر أعمالى متميزة لأننى أتجاهل كل ماسبق وكل القواعد التى يعتقد آخرون أنها أساسية وأركز على الفن الإسلامى باعتباره الأساس الذى أستند إليه وأعبد تقديمه بطريقة بسيطة وفقاً لذوقى ورؤيتى الخاصة . - وفي أحيان كثيرة تحمل وسيلة تعبيرى بعض العناصر الشرقية أو الغربية، فهو لا يدرك القواعد أو الحدود . وإنما هي وسيلة تعبير متعددة المصادر لأننى لمت مقيداً بماى مدرسة فنية . ومن مشاهدتها لا يراها فنا إسلامياً صارماً أو شيناً من هذا القبيل وإن كنت لا أنكر أننى أدين بالكثير إلى جمال وعصرية الفن الإسلامي».

ويسؤاله عن إمكانية قيامه بتحديث فن مثل الفن الإسلامي بتفاصيله الكثيرة رد قائلاً : «لا لأننى كنت أخذ روح ما يجدني فيه وأستعملها بطرق عديدة . وحرصت على الاهتمام بالتفاصيل الجميلة والمعقدة وإبرازها من خلال وضعها داخل إطار بسيط فيساعد على إبراز جمالها أكثر».

ويسؤاله حول مصدر إلهامه قال : «الله قبل أي شيء ومنه تأتى كل مصادر الإلهام الأخرى مثل الطبيعة والأشكال والألوان والتراثيات والأفكار والإنسان . وأنا أعتقد أن فنني يلقي إعجاب رجال ونساء من كافة الثقافات والديانات والخلفيات لأنه غنى بالتنوع والتباين . لهذا يمكن أن يصبح مادة للجدال مثل شخصى تماماً . فأنا أيضاً أنتهى بعدد من الثقافات والديانات المختلفة تميزنى عن غيرى . وأنا اليوم مسلم تحول إلى الإسلام من أسرة يهودية مسيحية وأتسامح مع الجميع».

ويضيف، قائلاً: «إن عملى يحمل رسائل معينة وأرقب فى توجيهها للناس هى رسائل السلام والتسامح والصبر والتقاهم . فعملى يعتمد على طبيعتى المتواضعة . فالإنسان ليس سوى ما خلقه الله وما قدر له أن يكون ويجب أن نكافح ونسعى من أجل تحقيق أحلامنا وأهدافنا ونطعلعاتنا بجهودنا الخاصة . وكذلك يجب أن تكون راعين تماماً إلى حقيقة أنه مهما حاولنا فإن الغنائم يمكن أن تكون خارج إطار مقدورنا . وقد تعلمت أن أحترم الآخرين . لكن هذه المساحة التي هى روح الإسلام يساء فهمها أحياناً من قبل مسلمين وغير مسلمين بالنسبة لأعمالى فهو تحوز إعجاب الجميع لأنها عالمية وأنها تستعد جذورها من ثقافاتنا المتعددة وبالتالي فهو ملك الجميع وليست ملصورة على فئة دون الأخرى».

وهذه الأعمال كما يقول يحيى: «معروضة فى نيويورك ولندن وبراكش ودبى وغيرها من المدن . فأنا أحاول دائمًا تخطى الحدود ولدى زمائن يهود ومسحيون ومسلمون وأسيويون وأوروبيون . وعرب، وسائلت حتى اليوم مندهشاً من إعجاب الناس بها بكل تنوعاتهم ولغافاتهم وخلفياتهم . حتى الذين لا يحبون الفن أحدهم يحبون بها ويصحبون زوجاتهم إلى المعرض ليشاهدوها ويستقوا منها ما يناسب أنوثتهم . فأنا أعيش حاسات كثيرة . فبالنسبة للمشفولات المعدنية استعمل عادة النحاس والنحاس الأصفر بلون البرونز وأعشق أيضاً الخشب والزجاج وسعادون أخرى كثيرة .



استخدم النحاس
بلوز البرونز
وأعشق الخشب
والزجاج

